

## المكتبيون بين الواجبات والأدوار الجديدة في ظل التحولات الكبرى

## Librarians between duties and new roles in light of major transformations

1-د. باشيوة سالم / 2-د. عيواز محند الزين

قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات- جامعة 08 ماي 1945 قالة-

\*\*\*\*\*

تاريخ النشر: 2019/12/15

تاريخ القبول: 219/10/27

تاريخ الإرسال: 2019/10/19

### ملخص:

يمثل المكتبيون المتخصصون الحجر الأساس لنجاح أي عمل مكتبي، ذلك لأنهم مصطبغون بالروح العلمية النقدية، ولهم بُعد النظر في مختلف القضايا والتحديات التي تواجه مهنتهم ومجتمعهم على حد سواء. فالمكتبة باعتبارها الإطار الإداري والرسعي المنظم لدورة المعلومات، وطريقة صناعتها وتوزيعها بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، فإنها تحتاج إلى مكتبيين على مستوى عالٍ من النباهة والذكاء والحكمة، والتبصر بالمستقبل.

تتطرق هذه الورقة إلى توضيح جدلية مهمة في التكوين العالي للمكتبيين، من خلال إبراز وتبيان العلاقة الطردية الإيجابية بين الواجبات الأساسية والقاعدية للعمل المكتبي المبني على قواعد علمية، وبين التحديات المختلفة سواء الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية والسوسيو ثقافية التي تُفرزها البيئة الجديدة.

إن فهم العلاقة الجدلية والطردية بين القواعد المؤسسة للعمل المكتبي المُتقن، وبين مختلف التحديات أو التحولات التي تفرزها البيئة المحيطة، سيمكّن من المكتبيين من إدراك الأدوار الحقيقية التي يجب عليهم ممارستها، مما يُفضي إلى الحفاظ على الديناميكية والحركية المستمرة للمهنة، وفي القدرة على التعامل مع كل الظروف والمستجدات.

الكلمات المفتاحية: الدور الجديد؛ التحديات الجديدة؛ التحولات الكبرى؛ الواجبات القاعدية؛ المكتبيون.

**Abstract :**

Specialized librarians are the cornerstone of the success of any office work, because they are critically scientific and have a farsightedness in the various issues and challenges facing both their profession and society. As the administrative and formal framework governing the information cycle, the way it is made and distributed among individuals and different social institutions, the library needs librarians with a high level of prestige, intelligence, wisdom, and insight into the future. This paper explains an important dialectic in the high training of librarians, by highlighting the positive relationship between the basic and basic duties of scientific work based on scientific rules, and between the various social, political, economic and sociocultural challenges posed by the new environment.

Understanding the dialectical and direct relationship between the founding rules of elaborate office work and the various challenges or transformations of the surrounding environment will enable librarians to recognize the real roles they need to play, leading to the continued dynamism of the profession and the ability to deal with each Conditions and developments.

**key words:**New role; New challenges; Major transformations; Basic duties; librarians

1-أستاذ محاضر (١) .salem\_bachioua@yahoo.fr , قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، جامعة 08 ماي 1945 قالمة-

2-أستاذ محاضر (١) .a\_mohand@hotmail.com , قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، جامعة 08 ماي 1945 قالمة-

## مقدمة:

لا يمكن للمجتمع أن تكون له وثبة حضارية، حتى ينظر بعين الجد لمؤسسات المعلومات والتوثيق والأرشيف، بحيث لم يعدّ من السهل - كما كان في السابق - إنجاز أي عمل مهما كان نوعه، إلا بالرجوع إلى كل المعلومات المؤثرة فيه، بحكم انتقال المجتمعات من العمومية إلى التفصيل، ومن الموسوعية إلى التخصصات الدقيقة، ومن المعرفة العامة إلى المعرفة الجزئية التفصيلية، وهو الأمر الذي يتطلب إنشاء وتأسيس مؤسسات تتولى ممارسة الأنشطة الرئيسية للمعلومة كالضبط والمعالجة والتخزين والإتاحة. وحتى تستجيب هذه المؤسسات لهذه المهمة القاعدية الأساسية، ينبغي عليها أن تتوافر على مجموعة من الشروط والمتطلبات التي تؤهلها لذلك، على غرار المعايير القياسية، والاستراتيجية البعيدة المدى، والموارد المادية والمالية، والدعم السياسي، والقبول الاجتماعي، وأخيراً المورد البشري المؤهل والقادر على إحداث التفاعل البناء بين مختلف هذه العناصر.

وعندما نتحدث عن المورد البشري المؤهل، فإننا بصدد الحديث عن البرامج التعليمية، والخطط الأكاديمية والمساقات التكوينية المختلفة، وعلى كل الجهود التي تبذلها الدولة في إعداد المتخصصين والمهنيين الذي سيتولون مهمة تسيير وإدارة هذه المرافق. بحيث "لا يكفي أن تكون لديك معارف واسعة في العمل المكتبي فقط، وإنما ينبغي أن تعرف كيف يمكنك أن تجعل من هذه المعارف، حركة سلوكية وفعل ميداني، تساهم به في بناء صرح المكتبات ومؤسسات المعلومات والمعرفة، وقيادتها إلى أن تكون في عملية بناء النموذج المكتبي الناجح المؤثر في العقل الإنساني.

تبحث هذه المساهمة، في الإجابة عن سؤال علمي، لا يزال يُشكّل غموضاً في بنية التفكير العلمي المتخصص في علوم المكتبات والتوثيق، الدراسة تبحث في "فلسفة وماهية الأدوار الجديدة للمكتبيين؟

## أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- إدراك الفروق العلمية والمنهجية بين الأدوار والواجبات.
- التعرّف على قاعدة بناء الأدوار.
- أهمية إدراك الأدوار الجديدة للحفاظ على مهنة المكتبات.

## أولاً: الواجبات القاعدية للمكتبيين:

"الواجب هو ما يترتب على المرء القيام به من فرض أو نحوه"<sup>(1)</sup> والواجب في عرف التخصص، هو ما يجب على المكتبيين أن يقوموا به، وهو مجموعة من الأنشطة التي تكوّن في مجموعها الحلقة أو السلسلة التوثيقية الكاملة للعمل المكتبي، وهذه الواجبات أو الأنشطة المكتبية تمثل قاعدة العمل المكتبي وبنائه، وغالباً ما يتم بلورة هذه الوظائف أو الواجبات في بطاقات وصفية موزعة على مناصب ورتب مهنية معينة، حيث يسهل من خلالها التحكم في وتيرة إنجاز هذه الواجبات، ويسهل مراقبة إنجازها، وتقييمها [..] على نحو يمكّن المكتبة ككيان إداري وبيداغوجي وعلمي من التطور والتقدم والتحسّن المستمر، وقد بادرت العديد من البلدان في تنظيم أكثر فعالية لهذه الواجبات خاصة في الدول الغربية، وبعض دول الخليج، من خلال إعداد آلية علمية ومنهجية سليمة تتمثل في "الدليل الوطني للمهن والحرف"<sup>(2)</sup> الذي لا تزال الجزائر بعيدة عن هذه الآلية، ضف إلى ذلك غياب قانون يُنظم مهنة المكتبات والتوثيق بالرغم من أن حجم وعدد المكتبات أفقياً وعمودياً، لا يمكن في حصره في عدد صغير.

ويمكن تلخيص أهمّ الوظائف التي يجب على المكتبيين الحرص على أدائها، في أربعة وظائف رئيسية، وهي:

- الضبط الببليوغرافي
- المعالجة المكتبية.
- التخزين أو الحفظ.
- الإتاحة والوصول إلى المعلومة

الشكل رقم (01): يمثل الوظائف القاعدية والأساسية للمكتبيين

(1) معجم المعاني: عربي-عربي

(2) أنظر:

زهة ابن الخياط، (نحو إعادة بناء من المكتبات والمعلومات في العالم العربي على ضوء التغيرات التكنولوجية والمعرفية من خلال صياغة دليل موحد للكفاءات والقدرات) المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات "اعلم" بعنوان "نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية، الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات إعلم، ديسمبر 2009، ص: 838-860



### المصدر: من إنجاز الباحثين

1. الضبط البيبليوغرافي: ويدخل في هذا الواجب، مجموعة من الأنشطة الفرعية، منها:

- إعداد البيبليوغرافيات.
- إعداد قوائم الناشرين.
- دراسة احتياجات المستفيدين.

2. المعالجة المكتبية.

- الجرد.
- الفهرسة الوصفية والموضوعية
- التصنيف.
- إعداد الفهارس ونشریات الفهارس.

3. التخزين أو الحفظ.

• إعداد كل الشروط الطبيعية والإصطناعية الملائمة للحفظ والتخزين

4. الإتاحة والوصول إلى المعلومة.

- الإحاطة الجارية.
- البث الانتقائي.
- الإعارة الداخلية والخارجية.
- الإطلاع الداخلي.

والواجبات المكتبية، لم تتغير في بنيتها العامة منذ النشأة الأولى للمكتبات ومؤسسات التوثيق والمعلومات والأرشيف عبر التاريخ، فهي ثابتة ولم تتغير، وهذا ما يدفع بوجود مجال موضوعي لبروز تخصص علي أكاديمي يبحث في دورة حياة هذه المرافق. وما

يختلف في هذه الواجبات ويتغير بمرور الزمن أو باختلاف المكان هو الجزئيات التفصيلية والفرعية والمسّميات التقنية لبعض العمليات والإجراءات الفنية. إن القيام بالواجبات المكتبية، يتطلب ترجمتها من طرف المكتبيين إلى خدمات قاعدية وتكنولوجية وإضافية، وذلك بحسب رؤية المكتبة ورسالتها. بحيث يكون أداء هذه الخدمات في مجموعها وكليتها تحقيق لبقاء المكتبة واستمرار لوجودها، خاصّة في ظل التحديات الاقتصادية الراهنة.

البيئة الجديدة، وأهمّ التحولات الكبرى:

يعدّ مصطلح البيئة الجديدة" أو "البيئة الرقمية" من المصطلحات التي يستخدمها الباحثون للتعبير عن ذلك الواقع المُشعب بانتشار تكنولوجيا المعلومات والشبكات، والذي أفرز تغييراً واضحاً في خصائص الإنسان المعاصر المُتسم بالسرعة والدقة المتلازمتين في آن واحد. وهذه البيئة الجديدة يقابلها البيئة التقليدية المُتسمة بالفعل البشري الخالي من أي تأثير تكنولوجي.

والملاحظ، أن هذه البيئة الجديدة هي ترجمة لطموحات الإنسان المؤثر والفعال، المُدرك لكيفية استغلال موارد الكون وتمكينها لأجله، بحيث يمكن رسم معالم هذه البيئة الجديدة، كما يلي:

الشكل رقم (02): مكونات البيئة الجديدة



المصدر: من إنجاز الباحثين

1- ديناميكية الكون، ونضج التفكير البشري:

إن من أرقى مستويات التطور البشري، هو في ما نشاهده يومياً من إفرازات العقل العلمي والنقدي في شتى المجالات، حيث لم تعد هناك مشكلة لا يمكن حلها، فالمناهج والنظريات العلمية التي توصل إليها العلماء والباحثين تكفلت بمواجهة كل العوائق والعقبات التي تواجه تقدم الإنسان في استغلال وعمارة الأرض.<sup>(3)</sup>

فانتقل الإنسان من التفكير الموسوعي العام والشامل إلى التفكير الدقيق المتكامل، حيث تم تبسيط الكثير من الأشياء التي كانت تُفسر بكليتها، وأصبح العلم بأدواته قادر على تبرير وشرح كل القضايا المعقدة والشائكة.

إن انتشار العلم وتراكم المعرفة العلمية الصحيحة والتفصيلية، قد غير من السرعة التي تتم بها الأشياء، وأصبح الوقت عاملاً مهماً في أية حركة بشرية، وأي تجاهل لهذا المعطى سيؤخر الوثبة الحضارية للسلوك الإنساني. وقد تكون التجربة اليابانية في التنمية وبناء الحضارة من بين النماذج الأكثر جدارة بالنقد والدراسة.<sup>(4)</sup>

## 2- صناعة تكنولوجيا المعلومات والشبكات:

إن من بين إفرازات نضج العقل البشري وتطوره، هو تطور صناعة تكنولوجيا المعلومات، التي أصبحت وقود هذه البيئة الجديدة، بل باتت هذه الصناعة، إحدى التحديات الاستراتيجية للدول المتقدمة والسائرة في طريق النمو، بل أضحت من يتحكم في صناعة تكنولوجيا المعلومات فقد تمكّن من التحكم في الكثير من الدول والمؤسسات والأفراد، وأن الأرباح التي حققتها تكنولوجيا المعلومات، لم يُحققها أي مجال آخر. ولا يخفى عليك أن شركة "مايكروسفت" الأمريكية للبرمجيات، قد حققت أرباحاً لم تحققها الصناعة العسكرية والحربية.

## 3- المعلومة الرقمية:

لقد مكّنت الوسائط والحلول التقنية والتكنولوجيا، من انتشار كثيف وواسع للمعلومة الرقمية المبنية على النظام الثنائي ولغة الآلة، فأفرزت واقعاً تم التعبير عنه "بالإنفجار المعلوماتي" أو "بالطوفان الرقمي"<sup>(5)</sup> الذي يرمز إلى صعوبة التحكم في الكم الهائل من

(3) أحمد أنور، بدر، علم المعلومات والمكتبات: دراسة في النظرية والارتباطات الموضوعية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص:42

(4) أنظر:

إبراهيم بن عبد الله، المنيف، إستراتيجية الإدارة الياباني، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998

(5) أنظر:

المعلومات التي تُنشر يومياً، وبدأت في الانتشار والتوغل في حياة الناس، حتى أصبح الكثير من المتابعين والمتخصصين يثيرون إشكالية الصراع بين المعلومة التقليدية والرقمية، وأيهما سيقضي على الآخر، وهل الكتاب سينقرض أم لا؟ والحقيقة التي يجب التنبيه إليها أن انتشار المعلومة الرقمية مرده إلى التطور الحاصل في الوسائط التكنولوجية وصناعتها.

أما العودة إلى نقطة البداية واستعادة البيئة التقليدية لعناصرها، هي مسألة تاريخية أو عقدية باعتبار أن فناء الكون مرتبط بالعودة الحتمية إلى الحالة الأولى التي كانت عليها الحياة، حيث اختفاء كل مظاهر التطور التكنولوجي، واستكمال الجزء الأخير من الحياة البشرية بأدوات متكافئة بين قطبي الصراع.

#### 4- الإنسان الرقمي:

لم يعد الاعتماد على التكنولوجيا الفائقة مقتصرًا على المؤسسات والشركات والهيئات والمنظمات [...] فحسب، بل توسع إلى الأفراد بمختلف مستوياتهم العمرية والاجتماعية. حيث تقوم البيئة الجديدة أو الرقمية على الإنسان الرقمي الذي يُفضل استهلاك المعلومة الرقمية على غيرها، وهو توجه غدّته الانتشار الكثيف للوسائط التكنولوجية كالهواتف والألواح الذكية، والحواسيب الشخصية والمحمولة، حيث أصبح استخدام مثل هذه الحلول التكنولوجية متاحاً أمام الناس وميسراً، وهو ما أفرز إنساناً مشدوهاً أمام هذه الأدوات التكنولوجية، وأصبح من الصعب أن يُفارقها، أو تجد إنساناً مستغنياً عنها.

#### 5- الناشر الرقمي:

النشر الرقمي، هو نتيجة منطقية لكل العناصر السالفة الذكر، بحيث لا يمكن الحديث عن النشر الرقمي إلا في ظل تطور الاجتهاد والتفكير البشري، وتطور صناعة تكنولوجيا المعلومات، ووجود معلومة تم إنتاجها في شكل رقمي، وليس لها وجود تقليدي، إضافة إلى وجود مُستهلك يُفضل وبشكل أساسي استهلاك معلومات في شكل رقمي.

### أهم التحولات الكبرى:

- الهيمنة الاقتصادية للدول الكبرى، والاحتكار الواضح لأدوات الإنتاج والاقتصاد، والتوجه غير المشروط نحو اقتصاد المعرفة المبني على الانتشار الواسع للمعلومة الرقمية الفعّالة. ففي ظل هذه الهيمنة على النموذج السياسي والاقتصادي العالمي، فإن مرافق التوثيق والمعلومات ينبغي أن تعمل على التكيف المستمر والإيجابي مع هذا التوجه.
- العولمة، والعولمة الثقافية والصراع الإيديولوجي والديني للأقطاب الاستعمارية القديمة، "فالعولمة أمر قائم، وأعتقد أنه يجب علينا الترحيب بها، فقد مكنت من نقل المهارات، ووفرت التكنولوجيا الآتية من أرجاء العالم [...] ومع ذلك لم تصل العولمة للكثيرين" (6) ومن وصلت إليهم وصلت مشوهة وناقصة، وتحمل في طياتها بذور إقصاء الثقافة المحلية. وارتكاز أغلبية المشروعات المكتبية على الخلفيات السياسية واللغوية والإيديولوجية، والتي ظهرت بشكل لافت في مشروع المكتبة الرقمية الفرنسية "جاليك"، وفي مشروع الجامعات الأمريكية للرقمنة بالتعاون مع شركة مايكروسفت، ومشروع المكتبة الرقمية الكندية، وغيرها من المشروعات، وهي تسعى في مجموعها على فرض الثقافة الغالبة الأحادية. (7)
- التغيرات السياسية، وثورات الربيع العربي، والحراك الجزائري بالخصوص، بحيث ستلعب هذه التغيرات دوراً أساسياً واستراتيجياً، في تغيير سياسات مرافق التوثيق والمعلومات، وفي استثمار المعلومة الرقمية الصحيحة في بناء الدول الناشئة. وأن مسؤوليات هذه المرافق إستراتيجية تجاه المجتمع ومشروعه، من حيث العمل على توفير الأطر المنهجية المناسبة لتمكين الأفراد من استخدام المعلومات في كل الأعمال والأنشطة اليومية.
- الأزمة الاقتصادية والمالية، التي أصبحت الجزائر عرضة لها ابتداء من سنة 2017، من خلال التراجع الملحوظ في احتياطي الصرف، وهو الأمر الذي أربك المؤسسات والهيئات [...] التي تعتمد بشكل مطلق على التمويل الحكومي المباشر. وهو الأمر الذي ينبغي على

(6) نوم جي بالمر، أخلاقيات الرأسمالية، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص: 106

(7) أنظر:

إبراهيم عمر، السكران، سلطة الثقافة الغالبة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، 2014

إدارات مرافق التوثيق والمعلومات أن تأخذها في الحسبان، من دون الإخلال بالخدمات الأساسية لها، ودون الإخلال برؤيتها الإستراتيجية والحضارية.

- المنافسة الشديدة والشرسة من طرف محركات البحث العالمية، التي حوّلت المكتبات من فضاءات للبحث والنقاش وإنتاج المعرفة إلى فضاءات للأنشطة الثقافية فقط، وبالتالي فإن المكتبيين ينبغي عليهم التفكير في كيفية إعادة هذه المرافق إلى التفاعل العلمي والثقافي والاجتماعي الجادّ، من خلال تبني أدوار جديدة تكون في مستوى هذه التحديات.
- الرغبة في التغيير وتطوير مؤسسات المجتمع، ومنافسة التجارب الغربية.

#### الأدوار الجديدة للمكتبيين:

"الدور" في اللغة، كما جاء في قاموس المعاني، هو "مهمّة ووظيفة"، قام بدور / لعب دورًا: شارك بنصيب كبير.

أما في الاصطلاح، لا يمكن الحديث عن الأدوار الجديدة للمكتبيين، إلّا في ظل وجود إطار إداري وتشريعي رسمي للواجبات القاعدية التي يجب أن يقوم بها المكتبيون، فوضوح لائحة الواجبات لدى المكتبيين سيمنحهم فرصة إدراك الرؤية الإستراتيجية للمكتبة، والعمل على إنجاز الأهداف التشغيلية والإستراتيجية.

وفي خضم البيئة التي يمارس فيها المكتبيون هذه الواجبات [الوظائف] تحدث تحولات وتغيّرات في البيئة الداخلية والخارجية للمكتبة باعتبارها بيئة تتميز بالتغيير والتطور، سواء في على مستوى النظام السياسي، الخطة الاقتصادية للدولة، والنموذج المجتمعي والسوسيوثقافي للأفراد [...] حيث تؤدي هذه التحولات إلى تغيّر في ديناميكية تنفيذ هذه الواجبات بالنقص والضعف، وبالتالي إذا لم يتم التعامل والتفاعل معها بطريقة سريعة وإيجابية، فإن هذه التحولات والتغيّرات ستتحول إلى عامل تهديد حقيقي للعمل المكتبي، وتعرضه إلى الركود وقلة الحركة.

لذلك فإنه يمكن القول بأن الواجبات المكتبية تسعى دائما إلى تنفيذ الفكرة الرئيسة والجوهرية للمكتبة التي تمتاز بأنها ثابتة ومشتركة تقريبا بين جميع مرافق التوثيق

والمعلومات، في حين أن الأدوار هي المجهودات التي تسعى إلى التقليل من التأثيرات السلبية للتحولات الجديدة والطارئة على بنية وتماسك الواجبات القاعدية.<sup>(8)</sup> إن التفكير في الأدوار الجديدة، هو نوع من الذكاء المهني للمتخصصين، فهو في فلسفته العامة يعبر عن وجود ممارسة للفعل المهني المنظم، وشعور جاد بان استمرار عطاء المهنة، ينبغي أن ترافقه يقظة معلوماتية متواصلة ومستمرة، تمكّن في الأخير من اقتراح كفاءات جديدة للتعامل مع المستجدات والتطورات الموسمية والمفاجئة في بيئتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية [...] <sup>(9)</sup>

الشكل رقم (03): معادلة



الأدوار الجديدة

المصدر: من إنجاز الباحثين

فالأدوار الجديدة، في حقيقة الأمر هي نتيجة الضغط والتهديد الذي تمارسه التحولات العميقة للبيئة الداخلية والخارجية على منظومة الواجبات القانونية والأخلاقية للعمل المكتبي، وبالتالي كلما كان هناك تجاذب واحتكاك بين الوظيفة القانونية للمكتبيين والظروف الاقتصادية الصعبة مثلاً، يبرز حينها دورٌ جديد للمكتبيين يتمحور في كيفية التغلب على هذه الظروف الاقتصادية الصعبة من أجل ضمان ممارسة المكتبة لوظائفها في تمكين المستفيدين من المعلومة الصحيحة.

فمن بين الأدوار الجديدة التي يمكن للمكتبيين القيام بها، كما يلي:

(8) محمد بن خميس بن حمد البوسعيدي (الأدوار الجديدة للمفهرسين بالمكتبات الأكاديمية في سلطنة عمان في ضوء التطور المعرفي والتكنولوجي) مجلة QScience Connect، عدد خاص بعنوان تحديات ومستقبل مهنة المكتبات والمعلومات، مج. 3، 2016 [En ligne] <http://dx.doi.org/10.5339/connect.2016.slaagc.3> consulté le 06 Aout 2019

(9) عماد أحمد الشيخ يامين (أدوار مهنة في تطوير مهنة المكتبات: أخصائي المكتبات والمعلومات) المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، الجمعية الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج. 48 ع3، سبتمبر 2013، ص: 125-162

1. إيجاد بدائل تمويل صلبة، ومواجهة تأثيرات الأزمة المالية التي تمر بها الجزائر، خاصة بعد تهاوي أسعار النفط.
2. المساهمة في تحقيق رؤية "الجامعة مؤسسة اقتصادية" التي تبنتها الجامعة الجزائرية، كبديل لتناقص وتراجع الموارد المالية للدولة.
3. المساهمة في تحقيق توجهات الدولة الإستراتيجية (كالحكومة والإدارة الإلكترونية)، من خلال التأسيس لمشروعات رقمنة الأرصدة الوثائقية لمختلف المكتبات المنتشرة في مختلف القطاعات.
4. العمل على فرض نموذج رائد للعمل المكتبي المشبع بالقيم والواقع الجزائري، خاصة في ظل المنافسة الأجنبية، وتحديات العولمة الثقافية والاقتصادية، وتمكين الفعل والتجربة الوطنية من المشاركة في بناء وصناعة الثقافة العالمية المتكاملة.
5. العمل على تفعيل الشراكة بين التخصص والمهنيين، وعناصر المحيط الخارجي، والتمكين لاقتصاد المعرفة، القائم على المعلومة الصحيحة والمناسبة.

#### الشكل رقم (04): قانون بناء الأدوار الجديدة



#### المصدر: من إنجاز الباحثين

إن صياغة الأدوار الجديدة للمكتبيين وتحويلها إلى واقع، يتطلب بناء إستراتيجية متوسطة المدى، تعمل على استثمار نقاط القوة في المكتبة، وقياسها بحجم الفرص التي يُتيحها الدور الجديد. فالدور الجديد يحتاج إلى وجود موارد مالية ومادية ولوجستية، وبشرية، إضافة إلى الإرادة السياسية الواضحة التي تؤطرها السياسات القطاعية المكتوبة.

"والأدوار الجديدة" من تسميتها تحتاج إلى كفاءة علمية ومنهجية للقيام به على أحسن وجه، والكفاءة العلمية تقتضي وجود تكوين علمي متخصص مُعتمد ورسمي، وقد

تضطر المكتبة إلى توظيفها وفق إستراتيجية معدة مسبقاً، سواء من خلال التكوين والدورات العلمية المستمرة للموظفين، أو من خلال التوظيف الخارجي المباشر. أما إذا كانت الأدوار الجديدة تتطلب وجود مهارات تقنية أو فنية أو منهجية، فإن المكتبة تكون مضطرة إلى تنظيم دورات تدريبية قصيرة المدة للمكتبيين، من أجل اكتساب هذه المهارات. وقد تلجأ المكتبة إلى تبادل الخبرات مع مكاتب أخرى، في ظل سياسات وبروتوكولات التعاون بين هذه المرافق.

المقترحات:

- صياغة الدليل الوطني للمهن والحرف، الذي سيكون الآلية القانونية والإدارية لتحديد الواجبات الحقيقية لمختلف الرتب والدرجات المهنية، وهو الذي سيمكّن من ممارسة عملية التقييم الموضوعي للأداء، وعلى أساسه يتم التفريق بين الواجبات اليومية للمكتبيين والمتخصصين، وبين الأدوار التي يمكن التفكير فيها والتي ينبغي ممارستها للحفاظ على رسالة المكتبة ورؤيتها.
- ضرورة صياغة مرافق التوثيق والمعلومات لرؤاها الإستراتيجية التي تحدد معالم التنافسية ونوعيتها، وحجم الطموحات المستقبلية الملقاة على عاتقها، حيث أن وجود الرؤية يقتضي بذل الجهد والمال وكل الإمكانيات من أجل تحقيق ذلك، وحينها يمكن القول بأن الأدوار الجديدة، هي نتيجة للتطور المرحلي والطبيعي للأداء العادي للواجب المهني اليومي.
- ضرورة تنصيب لجنة لليقظة داخل مرافق التوثيق والمعلومات، من أجل رصد التحولات والتغيرات التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على مهنة المكتبات والتوثيق، بغية مراقبة تأثيرها، والعمل على استحداث أدوار عملية جديدة تساهم في تحقيق رؤية هذه المرافق وديمومتها.

### خاتمة:

إن الرغبة في تأصيل العمل المكتبي المنظم، القائم على المنهجية العلمية، والمعلومات الصحيحة، هو غايتنا في هذه المقالة، بحيث أدرك الباحثان ومن خلال الإطلاع على الكثير من الدراسات والمقالات التي تشير إلى موضوع "الأدوار الجديدة" أن هذا المصطلح ليس فقط مفهوماً بسيطاً يُخبر عن وجود "أداء" جديد يترتب على المكتبيين القيام به،

بل هو مفهوم متكامل يلخص التفاعل الإيجابي بين الواجبات اليومية للمكتبيين وعناصر البيئة الداخلية والخارجية لبيئة مرافق التوثيق والمعلومات. ومن خلال ما سبق ، يمكننا أن نعتبر أن "الأدوار الجديدة" في سياق مرافق التوثيق والمعلومات، هي بمثابة تدخلات طارئة ومستعجلة، تستهدف إجراء تحسينات في منهجية "الواجب أو الوظيفة" ، وكذا، إجراء تعديلات وتغييرات في منطق فكرة هذا الواجب، حتى تستمر رؤية المكتبة ورسالتها.

كما أن نوعية وكمية "الأدوار الجديدة" تختلف بحسب التفاعل القائم بين "الوظائف القاعدية" "والتهديدات الداخلية والخارجية" التي تحوم بالمكتبة. فكلما كانت رؤية المكتبة واضحة، والأهداف محددة بطريقة علمية ومنهجية، سهل على المكتبة التحكم إيجاباً في هذا التفاعل، وأدى إلى إبراز أدوار جديدة تكون أكثر واقعية وحكمة في الحفاظ على مهمة المكتبة ورؤيتها.

### قائمة المراجع:

1. معجم المعاني: عربي-عربي
2. نزهة ابن الخياط، (نحو إعادة بناء مهنة المكتبات والمعلومات في العالم العربي على ضوء التغيرات التكنولوجية والمعرفية من خلال صياغة دليل موحد للكفاءات والقدرات) المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات "اعلم" بعنوان "نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية، الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات إعلم، ديسمبر 2009، ص: 838-860
3. أحمد أنور، بدر، علم المعلومات والمكتبات: دراسة في النظرية والارتباطات الموضوعية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص: 42
4. إبراهيم بن عبد الله، المنيف، إستراتيجية الإدارة الياباني، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998
5. هال أبلسون وآخرون، الطوفان الرقمي: كيف يؤثر على حياتنا وحرمتنا وسعادتنا، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.
6. توم جي بالمر، أخلاقيات الرأسمالية ، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012 ، ص: 106

7. إبراهيم عمر، السكران، سلطة الثقافة الغالبة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، 2014
8. محمد بن خميس بن حمد البوسعيدي (الأدوار الجديدة للمفهرسين بالمكتبات الأكاديمية في سلطنة عمان في ضوء التطور المعرفي والتكنولوجي) مجلة QScience Connect، عدد خاص بعنوان تحديات ومستقبل مهنة المكتبات والمعلومات، مج. 3، 2016
- [En ligne] <http://dx.doi.org/10.5339/connect.2016.slaagc.3> consulté le 06 Aout 2019
10. عماد أحمد الشيخ يامين (أدوار مهمة في تطوير مهنة المكتبات: أخصائي المكتبات والمعلومات) المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، الجمعية الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج. 48 ع3، سبتمبر 2013، ص: 125-162